

زخريا أبو فحيلة

١٨٨٥ - ١٩٥١

جورج ميشيل الأعمى

ولد زخريا أبو فحيلة في مدينة بيت لحم لعيسى خليل يعقوب أبو فحيلة، ميلاده حينما الدبدوب في ٢٢ كانون أول من العام ١٨٨٥. تزوج من جميلة الياس الجبرية وأحب منها ستة من الأبناء و البنات. تشير الأبحاث أن أول من رسمه زخريا أبو فحيلة هي لوحة لعائلة الدبدوب. موقعة من قبله في العام ١٩٠٧. و هي مرسومة على صورة مأخوذة في ١٩٠٧ ليو خليل رعد بالقدس. رسم زخريا أيضا لوحة لعقوب إبراهيم الأعمى مرسومة على صورة كانت أيضا قد أخذت في الدبدوب في العام ١٩٠٦. ويمكن الاستنتاج أنه في تلك الفترة لم يكن يمتلك استوديو خاص به للتصوير. بل كان يرسم بالزيت على ما صوره مصوره القدس.

في حوالي العام ١٩٠٧ قام زخريا بتأسيس استوديو أبو فحيلة في ساحة المهدي. وكان يقع في نفس الدكان الذي ضم محل عمه يعقوب أبو فحيلة. والذي كان مختصاً ببيع البضائع القوية. ويظهر الحفل في صورة لساحة المهدي يعود تاريخها إلى ما بعد العام ١٩٠٥. وكذلك تدل تلك الصورة أن الحفل حافظ على اسمه «يعقوب أبو فحيلة» حتى بعد وفاة يعقوب (١٨٣٨-١٩٠٠) الذي كان يملك مشغلا لإنتاج القطع الصدفية التي يوجد أمثلة منها في بعض المجموعات الخاصة وهي في الأغلب تعود إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. حفور عليها عبارة «صنع يعقوب أبو فحيلة» كما تحمل أحدها عبارة «رقم ١- ساحة المهدي». لقد ساعد موقع استوديو أبو فحيلة الواقع في دكان عمه يعقوب في ساحة المهدي على كون زخريا أبو فحيلة أول من صور أعراس العائلات البيتلحمية أمام كاتبة المهدي. ومن الأمثلة على ذلك صورة زفاف عبد الأخد إبراهيم الأعمى (٢٢ أيلول ١٩٠٧) و تعد من أوائل صور الزفاف المأخوذة في بيت لحم وأيضا صورة زفاف عائلة حاسر وعائلة الدبدوب في العام ١٩١٠. تشير الدراسة إلى علاقة وطيدة بين المصور خليل رعد و زخريا أبو فحيلة. وذلك لأن زخريا كان قد ابتدأ حياته المهنية و الفنية بالرسم فوق صور أخذت من قبل خليل رعد. مما يشير إلى أن زخريا قد يكون أحد تلاميذ البارخ خليل رعد. هم استوديو أبو فحيلة في ساحة المهدي أثناء الستينات من القرن العشرين مع العديد من الأبناء الذين وذلك لتوسيع الساحة. توفي زخريا في العام ١٩٥١ في كولومبيا.





تصویر جمعی از مسافران و اهالی محلی در ایستگاه راه آهن تبریز در سال ۱۳۰۲

